الهمس والجهر في آيات الترغيب والترهيب القرآنية: دراسة تطبيقية إحصائية

Al-Hams (Whispering) and *Al-Jahr* (Audibility) in the Qur'anic Verses of Exhortation and Intimidation: A Statistical Applied Study

Al-Hams (*Sirr*) dan *Al-Jahar* (Kuat) dalam Ayat Silaan dan Ayat Larangan daripada Al-Qur'an: Suatu Kajian Gunaan Secara Statistik.

سعدة السنوسي التيجاني*، عاصم شحادة صالح علي**

الملخص

يتناول هذا البحث "الهمس والجهر في آيات الترغيب والترهيب القرآنية: دراسة تطبيقية إحصائية"، فدونت الدراسة آيات الترغيب والترهيب من سورة ق إلى سورة الناس بوصفها عينة لدراسة البحث، ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي. ويهدف هذا البحث إلى تبيين مدى انعكاس الأصوات على السياق الدلالي للنص، مركزاً على حروف الجهر والهمس ومدى ارتباطهما بآيات الترغيب والترهيب، وذلك من خلال سرد آراء المتقدمين والمحدثين عن قضية ارتباط الصوت بالدلالة، من خلال برنامجي: (Microsoft Word) وبرنامج (SPSS). وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة، من أهمها: وجود اختلاف ملحوظ بوضوح في تكرار حروف الهمس والجهر خلال آيات الترغيب والترهيب من حيث العدد والنسبة المئوية، إلا أنه اختلاف ليس له دلالة إحصائية؛ لأن قيمة اختبار –ت (اختبار مستوى الدلالة المستخرجة من برنامج SPSS كانت $\alpha \leq 0.06$ عند الدالة (0.05)، ونحن بحاجة إلى مزيد من البحوث في هذا المجال.

* سعدة السنوسي التيجاني، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب ،جامعة الجفرة –ليبيا.
E-mail: saadasaleh1988@gmail.com

** عاصم شحاده صالح علي، أستاذ دكتور (بروفيسور) في قسم اللغة العربية، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. E-mail: muhajir4@iium.edu.my

©International Islamic University Malaysia (IIUM)

Journal of Islam in Asia
June Issue, Vol. 21, No. 1. 2024
E-ISSN: 2289-8077

Article received: September 2023
Article accepted: November 2023
Publication date: 28 June 2024

DOI: https://doi.org/10.31436/jia.v21i1.1185

الكلمات المفتاحية: الهمس، الجهر، الترغيب، الترهيب.

Abstract

The researcher listed selected verses contained in Surat Qaf through Surat Al-Nas as samples for the study. The research adopted the descriptive analytical approach and it aims at explaining the extent of voice inversion on the overall text, while focusing on loud and widespread letters and the extent of their engagement with the exhortation and intimidation verses. This is done by demonstrating the opinion of former and new scholars about the issue of voice engagement with denotation, explaining the methods of exhortation and intimidation adopted in the Qur'an, and the concept of loud and whispered letters and the extent of their engagement with exhortation and intimidation verses. The researcher concluded that there is a remarkable and clear difference in the repetition of whispered and loud characters among the exhortation and intimidation verses in terms of amount and percentage, though it is statistically different because the value of the extracted denotation from SPSS was 0.06 which is more than 0.05.

Keywords: Whisper, Loudness, Enticement, Intimidation.

Abstrak

Beberapa ayat terpilih yang terkandung dalam surah Al-Qaf sehingga surah An-Nas di dalam al-Qur'an telah disenaraikan oleh pengkaji sebagai sampel bagi kajian ini. Pengkaji menggunakan pendekatan analisis deskriptif untuk menerangkan sejauh mana kelancangan lantunan suara terhadap keseluruhan teks al-Qur'an dan dalam masa yang sama menekankan kekuatan dan jangkauan bunyi huruf-huruf hijaiyyah serta sejauh mana peranan mereka terhadap ayat-ayat seruan dan kata-kata amaran. Hal ini dilakukan dengan membentangkan pendapat para ulama lama dan baru mengenai isu penglibatan suara dengan denotatif; menerangkan kata-kata seruan dan amaran yang diadaptasi al-Qur'an, termasuk konsep bacaan jelas (*jahar*) dan bacaan perlahan (*sirr*) huruf-huruf hijaiyyah, serta peranannya dalam ayat-ayat seruan dan amaran. Pengkaji merumuskan bahawa terdapat perbezaan yang ketara dalam pengulangan huruf-huruf hijaiyyah yang *jahar* dan *sirr* di dalam ayat-ayat seruan dan amaran dari segi jumlah dan peratusan. Sungguhpun demikian, secara statistiknya adalah berbeza kerana nilai denotatif yang dikeluarkan dari SPSS adalah 0.06 iaitu melebihi 0.05.

Kata Kunci: *Sirr*, *Jahar*, Galakan, Amaran.

المقدمة

إنّ موضوع ارتباط الصوت بالدلالة من المواضيع القديمة التي لفتت انتباه قراء القرآن الكريم وعلماء اللسانيات على امتداد العصور، ومن المعروف أنّ اللغة العربية حظيت باهتمام العلماء منذ أمد بعيد؛ فدرسوا اللغة بمختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، [1] وسنحاول في هذا البحث أنْ نجد فكرة الارتباط بين مستويي (الصوت والدلالة)، وكيف تناول العلماء قديماً وحديثاً هذه المسألة بالقبول والرفض، فالأصوات العربية – كما هو معروف عنها – امتازت بصفات مختلفة.[2] واخترت آيات من القرآن الكريم؛ كون القرآن الكريم أرقى نص أدبي بلا منازع، وغنياً بالأمثلة وكل من يقرؤه قراءة متأنية متمعنة؛ فحتماً سيشعر بالحلاوة والإيقاع الذي يحدثه تناسق الحروف والكلمات، يعمد هذا البحث تبيين آراء العلماء المتقدمين والمحدثين حول علاقة الصوت بالدلالة، وتبيين مدى ارتباط الصوت بالدلالة، وعرض نماذج من آيات الترغيب والترهيب، وتبيين دلالة الجهر والهمس في السياق القرآني لهذه الآيات، وثمة دراسات سابقة ترتبط بموضوع البحث كالدراسة التي قدمها زاهر بن سيف الفرعي بعنوان: طرق القرآن في الترغيب والترهيب،[3] ودراسة أحمد راغب أحمد في رسالته الماجستير، بعنوان: فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء الأصوات الحديثة،[4] وماجد النجار كتب مقالة بعنوان: من ملامح الدلالة الصوتية في القرآن الكريم،[5] ودراسة أثر القراءات القرآنية في الدلالة الصوتية لمؤلفها أبو السعيد محمد عبد المجيد عبد

---

[1] انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، (عمان: دار ضياء، ط1، 1985م)، ص9.

[2] انظر: صبحي صالح، **دراسات في فقه اللغة**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط3، 1986م)، ص275.

[3] انظر: زاهر بن سيف الفرعي، **طرق القرآن في الترغيب والترهيب**، (قسم اللغة العربية، كلية عبد الحميد أو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا).

[4] انظر: أحمد راغب أحمد، **فونولوجيا القرآن: دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث**، (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2004م).

[5] انظر: ماجد التجار، من ملامح الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، **مجلة أهل البيت**، (كربلاء: جامعة أهل البيت عليهم السلام)، العدد4، 2006م.

الرحمن شيك،[6] والبحث الذي قدمه كيلان خليل حيدر بعنوان: الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله،[7] ومقالة دفة بالقاسم التي بعنوان: نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم،[8] ففي ضوء ما ذكرناه من دراسات سابقة تناولت هذه الدراسات، ثمة مواضيع متشابهة وتتصل بموضوع بحثي، وقليل منها تطرق إلى انعكاس دلالة الجهر والهمس على آيات الترغيب والترهيب، فضلاً عن البيانات الإحصائية الواردة من برنامج (SPSS) المستخدم في إحصاء هذه الآيات.

أهداف البحث

يركز هذا البحث على دراسة صوتي (الجهر والهمس) وأثرهما في السياق النّصي، وقد أُخذت آيات الترغيب والترهيب في الجزء المفصل من القرآن نموذجاً للدراسة.[9]

منهج البحث

وتتبع هذه الدراسة منهجين، هما:

أولاً: جمع المادة العلمية النظرية الموجودة في المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

ثانياً: تقوم الدراسة بتحليل الآيات المختارة لتبين العلاقة بين الصوت والدلالة.

خطوات التنفيذ

---

[6] انظر: أبو سعيد محمد عبد المجيد عبد الرحمن شيك، **أثر القراءات القرآنية في الدلالة الصوتية**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2009م).

[7] انظر: كيلان خليل حيدر، "الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتها في الدعوة إلى الله"، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، (الموصل: جامعة الموصل)، المجلد 7، العدد3، 2006م.

[8] انظر: دفة بالقاسم، "نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"، **مجلة كلية الآداب واللغات**، (الجزائر: جامعة محمد خيضر)، العدد5، 2014م.

[9] المفصل: ما يلي المثاني من قصار السور سمي مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم، وقيل لقلة المنسوخ فيه. بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957م)، ج1، ص245.

استخدمت الدراسة هذا البرنامج الإحصائي لتحليل الجداول السابقة، وذلك بالقيام بالإجراءات الآتية:

- الحصول على بيانات إحصائية وصفية من خلال التكرار والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحرافي لكل البنود.
- معرفة الإحصاء التحليلي وذلك باستخدام اختبار "ت" للكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين قيمة المتوسط الحسابي لكل من آيات الترغيب وآيات الترهيب.

أولاً: العلاقة بين الصوت والدلالة

1.العلاقة بين الصوت والدلالة عند المتقدمين:

هناك علاقة تربط الصوت بالدلالة وتظهر بصورة واضحة وجلية في اللغة العربية، وذلك لعوامل تتضح في توزيع أصوات العربية في مدارج صوتية وسمعية، وتعدد الصيغ الصرفية التي تحمل دلالات وأصوات معينة على مر العصور وأصوات حروفها ثابتة تستخدم في القرآن الكريم، وتترابط ولا يمكن التفريق بينها، وتعتبر الصلة بين الصوت والدلالة معقدة نوعاً ما، لارتباطها بقضية نشأة اللغة،[10] واهتم علماء اللغة والمفكرون والفلاسفة القدامى بدراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وأولوا لها عناية فائقة، كمناقشة الآراء غير الثابتة لنشأة اللغة، والدلالة اللفظية على المدلول، وأهمية اللفظ والمعنى؛ إذ يعتبران الأصل الذي كانت لأجله الألفاظ.[11]

فقضية العلاقة بين الصوت ومدلوله مسألة دقيقة ولها اتجاهات عديدة، فهناك نظرية اعتباطية تنفي وجود العلاقة بين الصوت ومدلوله، وهذه النظرية تعتبر مناقضة لنظرية المحاكاة

---

[10] انظر: محمد أبو عمامة، "الصوت والدلالة: دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث"، **مجلة التراث العربي**، (دمشق: إتحاد الكتاب العرب)، المجلد21، العدد 85، 2002م، ص12.

[11] انظر: عبد الله بن يوسف الجديع، **تيسير علم أصول الفقه**، (بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ط1، 1997م)، ص229.

التي يُقال فيها بأنَّ الصوت هو الذي يحاكي الطبيعة،[12] وأن الأصوات تكون ناتجة من تقليد مباشر للأصوات الطبيعية الصادرة عن الإنسان أو الحيوان أو غيرها، وهذا ما يُعرف بـ (الأونوماتونيا) onomatopoeia، أي: تجسيد الصوت للمعنى، فيكون الشكل دالاً على مضمونه،[13] والذي يطلع على كتب اللغة يجد أن بعض اللغويين وجماعة من المناطقة وفلاسفة اليونان كانوا من الذين يبحثون عن أسرار اللغة، ويعالجون فكرة العلاقة بين الصوت ومدلوله، إلا أنّ فلاسفة اليونان هم الذين أسهبوا في دراستها، وتساءلوا عن طبيعة العلاقة بين أصوات الكلمة ومدلولها، وما إذا كانت هذه العلاقة تحتوي على رموز توثق بين الصوت ومدلولها من خلال أمور تدركها بالحواس والعقول، أو أنَّ الأمر مجرد صدفة.[14]

أما الفلاسفة اليونانيون فكان لهم مذهب آخر؛ حيث قالوا بأن اللفظ يكتسب دلالته بطريقة طبيعية، وأن الأسماء بأصواتها تستطيع أن ترسم جواهر الأشياء وأن تنطق بماهياتها، [15] ثم جاء أفلاطون ووضح أن هناك علاقة وثيقة بين الكلمات ومدلولاتها تدرك بالعقول، وهذا ما يؤكد أنه كان مأخوذ بسحر الكلمة مغتبطاً بشفافيتها، انطلاقاً من اعتقاده بأن اللغة ظاهرة طبيعية،[16] وأمّا الهنود فاهتموا بعلم الدلالة مُبكراً ولم يكونوا أقل من اليونانيين في اهتمامهم، فعالجوا الكثير من المباحث ذات العلاقة بالمفردات والجمل وطبيعتها، وأنواع دلالات الكلمة وناقشوا أهم القضايا التي تعتبر من مباحث علم الدلالة.[17]

---

[12] انظر: أحمد يأسوف، **جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير**، (دمشق: دار المكتبي، ط2، 1999م)، ص223.

[13] انظر: المصدر السابق، ص223.

[14] انظر: إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1978م)، ص125.

[15] انظر: صالح سليم عبد القادر، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، (ليبيا: منشورات جامعة سبها، 1988م)، ص25.

[16] انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية العربية عند العرب**، ص204.

[17] أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب**، (بيروت: دار الثقافة، ط1، 1972م)، ص99.

أما علماء العربية المتقدمون، فيمكننا القول بأن فكرة العلاقة بين الصوت وما يؤديه من دلالة فقد كان له عندهم أهمية بالغة، فقد بدأوا يبحثون عن طبيعة العلاقة التي تربط بين جرس الكلمة بمدلولها، وخاصةً عندما تعرضوا لبعض المشاكل في الآيات والإعجاز القرآني، ومحاولتهم لاستخراج الحكم الشرعي واللغوي منها، لكي يحافظوا على كتاب الله وشريعته ونقاء اللغة العربية وأصولها، فضلاً عن تسويتهم الإشكالات المتعلقة بالصوت والدلالة.[18] فإذا جئنا إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي نجده قد تولّى قيمة التعبير للصوت، ومدى الاتفاق بين المعنى وجرس الحرف، فقد ركز على الألفاظ المعبّرة عن الأصوات المسموعة، وقال بأن فيها أصواتاً محاكية للطبيعة، فحاول إثبات الصلة بين أجراس الحروف ودلالاتها،[19] وإذا انتقلنا إلى سيبويه فنجده قد أصَّل ما سبقه إليه الخليل في هذا الباب، [20] وقد اتفق سيبويه وأستاذه الخليل على الأثر الذي يحدثه زيادة المبنى في زيادة المعنى، واتفقا على غرض هذه الزيادة؛ وهو التوكيد والمبالغة، وحديث سيبويه وأستاذه الخليل عن قضية الصوت والدلالة أثار اهتمام الذين جاءوا بعدهما؛ كابن جني فقد كان من القائلين بوجود العلاقة بين الصوت والدلالة، فبسط القول وفصله في هذا الباب، والألفاظ عندهُ دليل على المعاني.[21]

ويمكن تقسيم دراسة علماء العرب القدامى لعلاقة الصوت بالدلالة إلى وجهتين؛ تتمثل إحداهما في توضيح مدى انسجام الصوت في اللفظ الواحد باعتباره يوضح اللفظ الفصيح من المستعمل من المهمل من غيره، وبيان المعايير المعتمدة في الحكم على فصاحة المفردات، وتراكيب الجمل بالنظر إلى أصولها. وثانيها الكشف عن قيمة التعبير بالصوت،

---

[18] انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص9.

[19] انظر: هادي نهر، "الحروف والأصوات العربية في مباحث القدامى والمحدثين"، **مجلة آداب المستنصرية**، (بغداد: جامعة المستنصرية)، العدد 8، 1984م، ص207.

[20] انظر: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانقي، ط2، 1982م)، ص75.

[21] عمرو بن عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2008م)، ج1، ص237.

ومدى الاتفاق بين دلالة الكلمة وجرسها، وفيما إذا كان هناك اختيار مقصود للصوت ليؤدي دلالة مغايرة لما يؤديه الصوت الآخر.[22]

2 . العلاقة بين الصوت والدلالة عند المحدثين:

من خلال الاطلاع على قضية العلاقة بين الصوت والدلالة، لم نجد أنها كانت مقتصرة على الفلاسفة واللغويين القدامى، بل شارك العلماء من البلاد العربية والغربية في علاقة الصوت بالدلالة، وكانت لهم أصداء للفكرة التي تربط علاقة الأصوات اللغوية بمدلولاتها، فسوف نذكر بعض آراء العلماء في قضية الصوت والدلالة، ففي أواسط القرن التاسع عشر الميلادي ظهر ميشال بريال (M. Breal) ويعتبر أول من أسس علم الدلالة المعروف اليوم، وأوصى باهتمام دراسة المعاني، ويقول السعران بأنه درس في كتابه (مقالة سمانتيك): أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى،[23] ثم ظهر فلهيلم فون همبولت (Wilhelm von Humboldt) في القرن التاسع عشر؛ حيث رأى أن اللغات بوجه عام تؤثر في التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظها، ولها أثر في الآذان كما لها أثر في الأذهان،[24] وبعد ذلك ظهر العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) الذي يعتبر رائد علم اللغة الحديث، والذي حاول تأسيس علم الدلالة كمن سبقوه في دراسة علم الدلالة.

وكان همبولت من العلماء الذين ناصروا المناسبة الطبيعية بين الألفاظ ومدلولاتها، وعارضه اللغوي مدفيج (Madvig) الذي برهن على فساد هذه الفكرة، فذكر العديد من الكلمات من الفصيلة الأوروبية والهندية تطابق من حيث المعاني للكلمات التي ذكرها (همبولت) بوصفها أدلة،[25] ثم يأتي نيروب (Nyrop) معارضاً لفكرة العالم مدفيج بحجة أن الاسم نفسه يمكن أن يدل على موضوعات متنوعة، ويمكن للموضوع أن يشار إليه بعدة

---

[22] هادي نهر، "الحروف والأصوات العربية في مباحث القدامى والمحدثين"، مقال سابق، ص207.

[23] انظر: محمود السعران، **علم الدلالة: مقدمة للقارئ العربي**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط2، 1997م)، ص291.

[24] انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص208-220.

[25] إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، ص143.

أسماء مختلفة، وأن دلالة الكلمات دائمة التغيّر،[26] ويأتي جسبرسن (Jespersen) ويعطي العديد من الأمثلة التي يلاحظ فيها وثوق الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها؛ منها على سبيل المثال: الألفاظ التي ترتبط بدلالاتها في بعض الحالات النفسية، مثل: الألفاظ التي تستخدم في التعبير عن مشاعر الغضب والكره والنفور والألفاظ التي تستخدم، وتعدُّ بمثابة الأصوات الطبيعية، وهو ما يسمى بـ الأونوماتوبيا،[27] ثم يأتي بعد هؤلاء اللغوي الأمريكي ويتني (Whitinig) الذي يرفض بأن تكون العلاقة بين الصوت والدلالة طبيعية، وفي رأيه أنها اعتباطية ترتبط بالذهن.[28]

وقد ظهر في أوائل القرن العشرين جماعة من المعارضين لفكرة الربط بين الدال والمدلول على يد اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير الذي كان من أشد المعارضين لعلاقة الصوت بالدلالة؛ حيث قال بأنها علاقة عشوائية تفتقد إلى أساس منطقي أو نظام مطّرد؛[29] أما فندريس (Vendryes) فكان حائراً بين تأييد هذه العلاقة وبين رفضها؛ لأنه بعد إنكاره لفكرة العلاقة بين الصوت والدلالة واعتبارها علاقة اعتباطية وضرباً من الحماقة، فنجده يذكر بعض الكلمات التي يستشعر فيها وضوح العلاقة بين الكلمات التي لها أصوات وما توحي به من دلالات؛[30] أمّا ستيفى أولمان (Stephen Ullmann) فلم يرفض العلاقة بين الصوت والدلالة رفضاً تاماً،[31] بل يراها متحققة في ألفاظ كثيرة. وعندما ننتقل إلى الفكر اللغوي العربي الحديث نجد لدى بعض اللغويين العرب أن أصداء العلاقة بين الصوت والدلالة تتردد فيما بينهم، وناقشوا قضاياها، وكان بعضهم مؤيداً لهذه العلاقة

---

[26] انظر: خالد قاسم بني دوسي، **دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم**، (عمّان: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2006م)، ص51.

[27] انظر: إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م)، ص79-80.

[28] انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص222.

[29] انظر: إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص71.

[30] انظر: عبد الكريم مجاهد، **الدلالة اللغوية عند العرب**، ص225.

[31] انظر: المرجع نفسه، ص232.

وبعضهم رافضاً لها، وفي مقدمة الفريق يأتي أحمد فارس الشدياق، فقد كان له العديد من الكتب، يتكلم فيها عن علاقة الصوت بالدلالة، ومن أبرز كتبه: سرّ الليال في القلب عن علاقة الصوت بالدلالة؛ [32] أما صبحي صالح فإنه قدم موضوع الدلالة الصوتية بأسلوب لغوي حماسي، فقد كان كتابه (دراسات في اللغة) مختصاً للحديث عن الأصوات العربية ومعانيها، ويعرض الكلمات التي تناولها ابن جني في كتابه الخصائص؛ حيث رأى أن الصلة متحققة بين الكلمة ومعناها، وراعى دلالة الصوت في حالة الإفراد، ودلالته في حال التركيب.[33]

وقد وصل عباس محمود العقاد إلى عدة نتائج تحكم قاعدة الحكاية الصوتية وإيحائها للمعاني، واختصرها في الآتي:

1- أن الحروف تتفاوت في الدلالة، وتختلف بحسب القوة وظهور الحكاية الصوتية.
2- أنه قد يحصل استثناء في الدلالة لاختلاف التقدير والاعتبار، ولكن ليس بالضروري أن يعتبر شذوذاً في طبيعة الدلالة الحرفية.
3- هناك رابطة تربط بين الحروف ودلالة الكلمات.
4- موقع الحروف من الكلمة وهو الأساس، وليس دخوله في تركيب الكلمة.[34]

وهناك بعض الدارسين وخاصةً في العقدين الأخيرين ينكرون وجود علاقة بين الصوت والدلالة، ويقولون بأنها اصطلاحية عرفية مكتسبة، ومن بينهم: إبراهيم أنيس؛ إذ يرى بأنَّ الصلة لم تولد بمولد اللفظة، ولكن تكتسب بكثرة التداول مع مرور الأيام، فيرى أن الإنسان يمكن أن يدرك العلاقة إذا كان موهوباً أو مثقفاً، فيستطيع أن يلفت النظر إلى

---

[32] انظر: صالح سليم عبد الغفار الفاخري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، (الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، د. ت)، ص120.

[33] انظر: صبحي صالح، **دراسات في فقه اللغة**، ص141.

[34] انظر: عباس العقاد، **أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**، (القاهرة: دار المعارف، ط6، 1988م)، ص48.

وجودها بين اللفظ ومدلوله، فإذا وجد قبولاً بين الناس تبدأ عملية الربط، ولا شك أن العقل يدل عليه قدرته على الاستيعاب.[35]

وبناء على ما تقدم من آراء المتقدمين والمحدثين فيما يتعلق بمسألة العلاقة بين الصوت والدلالة، فيمكننا القول بأنه لا يمكن إنكار هذه العلاقة؛ فعلى سبيل المثال اللغة العربية تعدُّ أكثر اللغات احتواء لمظاهر الدلالة الصوتية، لتميزها بعدة مميزات، منها: اشتمالها على طائفة كبيرة من الأصوات الحلقية، وسعة مدرجها الصوتي الذي تتوزع فيها أصواتها، وثبوت الأصوات لحروفها على مر الزمان والأجيال، ودليل هذا ارتباطها الوثيق بنزول القرآن الكريم بها، فاللغة نسيج متكامل، فإذا ثبتت العلاقة بين أصوات اللغة ودلالاتها في بعض الألفاظ؛ فهذا يعدُّ دليلاً على اطراد النسبة بين الصوت والدلالة في الألفاظ الأخرى التي تشكل منها.

ثانياً: دلالة الهمس والجهر في السياق

1 . دلالة الهمس والجهر على السياق في آيات الترغيب والترهيب:

الهمس لغةً: الخفاء، واصطلاحاً: خفاء الحرف لضعفه، وتجري النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفه عشرة جمعها الجزرية في قوله: "فحثه شخص سكت"،[36]وسوف نذكر بعض الحروف ودلالاتها على السياق.

أ. الصاد: وهي من أصوات التفخيم أو الاستعلاء، وتفخيمها يمنحها القدرة على إظهار معاني القوة والشدة والعظمة في السياق الذي ترد فيه،[37] قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ ﴾،[38] فتدعو هذه

---

[35] انظر: إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، ص80-81.

[36] انظر: علي بسة المصري، **العميد في علم التجويد**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (الإسكندرية: دار العقيدة، ط1، 2004)، ص59.

[37] انظر: صالح ملا عزيز، **جماليات الإشارة في الخطاب القرآني**، (دمشق: دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010م)، ص294-295.

[38] سورة البلد: الآية 17-18.

الآية المؤمنين إلى التحلي بالصبر والرحمة ليكونوا من أصحاب اليمين،[39] فالصاد في (تواصوا، الصبر، أصحاب) بإعلاء نبراتها وتفخيمها في النطق تشارك في إبراز هذه القوة؛ لأن التحلي بالصبر يحتاج إلى مجاهدة النفس.

ب. السين والشين والهاء: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ٤٤ ﴾،[40] فمن الملاحظ في هذه الآية وجود العديد من حروف الهمس، (السين) في: المحسنين، و(الشين) في: يشتهون، اشربوا، و(الهاء) في هنيئاً، فحروف الهمس المذكورة في هذه الآية تتناسب مع حسن الجزاء والنعيم الذي وعد الله به المؤمنين.

ج. السين والفاء: قال تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ٢٨ ﴾،[41] تكررت السين أربع مرات والفاء مرتين،[42] وقال تعالى في سورة الليل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ٧ ﴾،[43] تكررت السين ثلاث مرات والفاء مرتين، فالتكرار الملحوظ لحروف الهمس في الآيات السابقة، يعود إلى طبيعة حروف الهمس الذي هو أخفت الأصوات المسموعة وأقلها ذبذبة،[44] فهاتان

---

[39] انظر: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2009م)، ج7، ص87.

[40] سورة المرسلات، الآية 41-44.

[41] سورة المطففين، الآية 25-28.

[42] انظر: أبو جعفر بن جرير الطبري، **تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 2001م)، ج23، ص611.

[43] سورة الليل، الآية 5-7.

[44] انظر: مصطفى أحمد ضحاته، **لغة الهمس**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1972م)، ص15.

الخاصيتان تجعلان المهموسات أدل على التوقير والتقدير في مقام المخاطبات وحدود الأدب، فالهمس هو رقة الكلام وخفته، والوسيلة والطريق لوصول الحبيب لحبيبه.[45]

الجهر لغةً: الظهور والإعلان، واصطلاحاً: ظهور الحرف وإعلانه لقوته وينحبس النفس عند عملية النطق؛ لقوة الاعتماد عليه في مخرجه وحروفه تسعة عشر، وهي الحروف الباقية من حروف الهمس العشرة، وسميت بحروف الجهر للجهر بها.[46]

أ. السين والنون: يكثر في الخطاب القرآني السين مرة، والنون مرة أخرى، عندما يكون الخطاب في قواعد التهذيب والتطهير لنفوس المؤمنين، وذلك لقدرة بث إشارات نفسية في السياق، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧ ﴾،[47] فالله –سبحانه وتعالى– يخاطب عباده المؤمنين، فتكرار النون التي هي من حروف الجهر، والسين التي من حروف الهمس، كأنه فيه تنبيه للعباد المؤمنين بأن يلتزموا بأوامر الله ويجتنبوا نواهيه لكي يدخلهم الجنة.[48]

ب. القاف: قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٠

---

[45] انظر: صالح ملا عزيز، **الإشارة النفسية في الخطاب القرآني**، ص293.

[46] انظر: المصدر نفسه، ص59.

[47] سورة التحريم، الآية 7.

[48] انظر: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير الطبري**، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2006م)، ص225.

﴾،[49] فالقاف كما ذكر سيبويه تستخدم للتنبيه، وأهمية أوامر الله من صلاة وإيتاء زكاة وإقراض حسن، وكل ما يقدمه الإنسان من أعمال صالحة، فالأجر عند الله لا يضيع.[50]

ج. القاف والضاد: قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ٨ ﴾،[51] فنلاحظ توالي حرفي الضاد والقاف أكثر من مرة، وهما حرفان من حروف الجهر المفخمة، ويشعران بعظمة أوامر الله التي حثت على إعطاء حقوق المرأة.[52]

د. الجيم والطاء والعين: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ١١ ﴾،[53] فالمؤمنون يطعمون الطعام لوجه الله، لأنهم يخافون من عقاب الله، ويريدون الجزاء لحسن عملهم هذا، وقد استخدم الله حروف الجهر الجيم والطاء والعين لتبيين مدى احتياج المسكين للطعام، وأثره الكبير في نفوسهم.[54]

هـ. الظاء والضاد: قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٣ ﴾،[55] فـ (الضاد والظاء) من مخارج متقاربة، ووقعا في لفظين متجانسين في الفاصلة، والفاصلة تعدُّ نقطة ارتكاز التوازي الصوتي في النص القرآني، ليجعل البنية الإيقاعية أكثر

---

[49] سورة المزمل، الآية 20.

[50] عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانقي، ط2، 1982م)، ص434.

[51] سورة الطلاق، الآية 7-8.

[52] انظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ص225.

[53] سورة الإنسان، الآية 9-11.

[54] انظر: أبو الحسن علي بن محمد الواحدي النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد صيرة، قدمه: عبدالحي الفرماوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1994م)، ص400.

[55] سورة القيامة، الآية 22-23.

كثافة وأشد تماسكاً، فيدل على أهمية النظر إلى الله يوم القيامة، وما يترتب عليه من فرحة في نفوس المؤمنين.[56]

2. دلالة الهمس والجهر في آيات الترهيب:

أ. الهمس:

– السين: وهو صوت رخو، ويعدُّ من أضعف الأصوات الرخوة، وهو صوت مرقق، لأنه ليس لنطقه رنين في الحنجرة لكونه مهموساً،[57] قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦ ﴾،[58] فتكرر صوت السين الخفي المهموس، وكلمة (الوسواس) متلائمة مع دلالة الهمس، ومما يؤكد هذا انعدام الرنين في التجويف الأنفي أو الحلقي، بسبب عدم وجود النغمة الحنجرية، ولأن الوترين الصوتيين لا يتذبذبان مع المهموسات، وتعدُّ السين من الأصوات المرققة لإحداث رنين عند النطق بها في حين يحدث رنين في أصوات التفخيم،[59] فإذا قرأنا سورة الناس نجد تناسباً دلالياً، وصوتاً يحدث وسوسة كاملة تناسب جوّ السورة، وهذه الوسوسة تُعزى لتكرار صوت السين؛ حيث تتكاثف وتتراكم فيها بما ينسجم دلالياً مع معنى السورة؛ ولذلك كان المعنى الذي جاءت بها الآيات المتضمنة لحرف الهمس (السين) دلالة على الوسوسة التي نستعيذ منها بالله تعالى.

---

[56] انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع، ب.ط، 1984م)، ج29، ص352.

[57] انظر: فريال زكريا العبد، **الميزان في أحكام تجويد القرآن**، (الإسكندرية: دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2018م)، ص79.

[58] سورة الناس، الآية 1-6.

[59] انظر: شاكر سابع الأسدي، "سورة الناس دراسة صوتية دلالية"، **مجلة أداب**، (العراق: جامعة ذي قار)، المجلد 1، العدد3، 2011م، ص13-14.

– الهاء: من الأصوات المهموسة، ومن الملاحظ تواترها في سورتي القمر والنجم فتكرر صوت الهاء 133 مرة، ونلاحظ كمال التناسب بين الأصوات المهموسة ودلالاتها في حرف الهاء والسين معاً في هاتين الآيتين، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ٤٥ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ٤٦﴾،[60] فاجتمعت السين والهاء وهما من الأصوات المهموسة، لتناسب سياق الآية، وتتوعد الكفار بسوء العاقبة.

– التجانس مع التكرار: قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧﴾،[61] فهناك جناس بين (الراجفة) و (الرادفة)، من جهة، وبين (الراجفة) و (واجفة) من جهة أخرى، وكأن الراجفة نقطة ارتكاز صوتي، تستقطب من حولها الألفاظ الأخرى.[62]

– التجانس مع الهمزة: هناك تجانس بين كلمتين من القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ﴾،[63] فهناك تهديد للأشخاص الذين اعتادوا على الطعن في أعراض الناس، بالحركات الهازئة والأقوال الساخرة، فهناك تجانس بين (همزة) و (لمزة)، فالجناس على (فعله)، يدل على أن هذه العادة راسخة في نفوس هؤلاء؛ إذ لا يُقال الضحكة واللعنة إلا على الذي يكثر من هذا الفعل ويعتادهُ.[64]

ب. الجهر:

وردت الأصوات المجهورة في القرآن الكريم والتي كانت معظمها في مخاطبة الكفار، والتي تشير إلى صعوبة الحدث وتحاكي حدة المعنى، قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ

---

[60] سورة النجم، الآية 45-46.

[61] سورة النازعات، الآية 6-8

[62] انظر: صالح ملا عبد العزيز، **جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني**، ص316-318.

[63] سورة الهمزة، الآية 1.

[64] انظر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر ابن خالوية الأصفهاني، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2006م)، ص149.

ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ٢٢ ﴾،[65] فتحدث الله عن آلهة الكفار وهي اللات والعزّى ومناة، وما توهموه عن الملائكة بإنهن بنات الله، واعتمدوا في هذا على الأوهام والظنون التي لا تمتُّ للواقع بشيء.[66]

- الراء والتكرار: قال تعالى في سورة القمر: ﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ٦ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ٨ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ٩ ﴾،[67] فهو يحكي أحد مشاهد يوم القيامة والختام، ويسرد مصير ونهاية أقوام مثل قوم عاد وثمود ونوح ولوط وفرعون، والعديد من المواضيع التي تميزت بها السور المكية التي تعرض في قالب من الرعب والترهيب ومشهد مهيب،[68] فإذا تأملنا الآيات السابقة في سورة القمر، وجدنا أن الراء متكرّرة في كل فاصلة، والتكرار يحدث صوتاً انفجارياً، وهذا التكرار يدلُّ على شدة الجهر بالرأي أمام الغير، فهذا الجهر والتكرار يجعل المخاطب يشعر بقوة الحدث الذي يعبر عن شدة الإنذار.[69]

- الطاء: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣ ﴾،[70] فإن التعبير عن الكبر في (يتمطى) جاء ليرسم صور من يتبختر في مشيته افتخاراً، فمن الملاحظ توزيع الحركات

---

[65] سورة النجم، الآية 19-22.

[66] انظر: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، سليمان مسعود الحرش، عثمان جمعة، (الرياض: دار طيبة، ب.ط، 1991م)، ج27، ص407.

[67] سورة القمر، الآية 5-9.

[68] انظر: أبو فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط15، 2007م)، ص143.

[69] انظر: عيسى متقي زاده، كاوه خضري، "دلالة الأصوات في القرآن: سورتي النجم والقمر نموذجاً"، **مجلة آفاق الحضارة الإسلامية**، (طهران: أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية)، العدد2، 2013م، ص103.

[70] سورة القيامة، الآية 33.

التي يمارسها المتكبر، فالشفاه ترتاح في حركة الفتح، وبعدها تطاول الأعضاء بعد شد العضلات من الوقوف على الشدة التي تتبعها الألف المقصورة ذات المد الطويل، وهذا المشهد يمثل انفراج الأعضاء في مباهاة وخيلاء وهذه مشية ذميمة اسمها المطيطاء.[71]

– الضاد: قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ٦ ﴾،[72] هو نبات شوكي ترعاه الإبل، وهو نبات شوكي لا يغني ولا يسمن من جوع، وفي النهاية لا يساوي بذل جهد في أكله، فاللفظ حسي في طابعه الأصيل؛ غير أنه يلقي بظلال نفسية ترتبط بمعنى الضراعة والذل.[73]

ثالثاً: التحليل الإحصائي لعينة الدراسة:

تم تحليل البيانات الإحصائية لحروف الهمس والجهر لآيات الترغيب والترهيب في الجزء المفصل في القرآن الكريم من خلال برنامجين، ميكروسوفت وورد (Microsoft Word) وبرنامج SPSS، وقبل التطرق إلى عملية الإحصاء سوف نذكر نبذة عن البرنامجين.

مايكروسوفت ورد Microsoft Word: يستخدم هذا البرنامج لإدخال النصوص والتعليقات، وهو من أحد البرامج المفيدة جداً في كتابة النصوص، ويمكن حفظ نسخة من الملفات؛ ما يساعد البرنامج في إنشائها على جهاز الكمبيوتر ويحفظها على أقراص مضغوطة بحسب الحاجة،[74] والدراسة تستخدم الإصدار 2007م من إصدارات هذا البرنامج.

برنامج SPSS:– هو اختصار (Statistical Package for Social Sciences) "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" ويعمل برنامج SPSS على هيئة حزم حاسوبية تعمل

---

[71] انظر: صالح ملا عبد العزيز، **جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني**، ص285.

[72] سورة الغاشية، الآية 6.

[73] انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م)، ص741.

[74] موقع تطبيقات على الشبكة العنكبوتية www.tatbeekat.com، تاريخ الإطلاع (2023/8/10).

بصورة متكاملة ومفيدة لإدخال وتحليل البيانات، وتمر عملية تحليل البيانات بأربع مراحل هي ترميز البيانات،[75] وإدخال البيانات ومن ثم اختيار الشكل المناسب وأخيراً تحديد المتغيرات المراد تحليلها.[76]

ويستخدم الكثير من الباحثين هذا البرنامج في إعداد أبحاثهم الأكاديمية التي تحتوي بيانات رقمية؛ وذلك لسرعته ودقته في الوصول إلى نتائج جيدة من خلال بيانات يتم إدخالها في البرنامج،[77] واستفادت الدراسة من برنامج SPSS من خلال الحصول على بيانات إحصائية وصفية من التكرار والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحرافي لكل البنود ومعرفة الإحصاء التحليلي باستخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق ذات الدلالة بين قيمة المتوسط الحسابي للهمس والجهر في آيات الترغيب والترهيب.

بعد ذكر الدراسة الأدوات المستخدمة في البحث والشرح المبسط لها، ننتقل إلى كيفية استخدام هذه الأدوات في التحليل الإحصائي لعينة الدراسة:

أولاً: استخدمت الدراسة برنامج إكسل لحساب أحرف آيات الترغيب والترهيب واستفادت من المعادلة الدالة Len والدالة الفرعية Substitute، فتقوم الدالة الأولى بحساب عدد الأحرف في الخلية الواحدة؛ أما الدالة الثانية فتقوم باستثناء بعض الأحرف، وينتج عن هذا تدوين لعدد مرات التكرار لحرف معين في كل خلية، وبعد ذلك صممنا جدول لكي تدون هذه الإحصائيات؛ حيث تتكون هذه الجداول من ثلاثة أعمدة:

العمود الأول: يوضع فيه الحرف الذي نريد أن نعرف عدد المرات التي تكرر فيها.

العمود الثاني: التكرار ويدون في هذا العمود عدد تكرار الحرف في الخلية.

---

[75] انظر: رامي صلاح جبريل، **تحليل البيانات خطوة بخطوة في SPSS**، (بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط1، 2020م)، ص1.

[76] موقع المنارة للاستشارات على الشبكة العنكبوتية www.manaraa.com، تاريخ الإطلاع (2023/8/9م).

[77] المصدر نفسه.

العمود الثالث: خصص للنسب المئوية، وهي النسب التي تكرر فيها الحرف بالنسبة للترغيب والترهيب.

وبعد هذا ننتقل إلى التحليل الإحصائي لعينة الدراسة لحروف الهمس والجهر في آيات الترغيب والترهيب في الجزء المفصل من القرآن الكريم.

1 . آيات الترغيب:

أ . الهمس: يتم حساب نسبة أحرف الهمس في آيات الترغيب في الجزء المفصل من القرآن الكريم حسب المعادلة المدونة:

نسبة أحرف الهمس في آيات الترغيب =

$$\left(\frac{\text{عدد حروف الهمس في آيات الترغيب}}{\text{عدد حروف آيات الترغيب كاملة}}\right) \times 100$$

فنضع جدولا يوضح عدد تكرار حروف الهمس ونسبتها المئوية، وبالنظر إلى هذا الجدول،[78] يظهر لنا أن مجموع حروف الهمس في آيات الترغيب 1619 حرفا.

$$\left(\frac{\text{حروف الهمس في آيات الترغيب}}{\text{مجموع حروف آيات الترغيب كاملة}}\right) \times 100$$

$$\frac{1619}{7854} \times 100 = \%20.61$$

ب . الجهر: نسبة أحرف الجهر في آيات الترغيب

عدد حروف الجهر في آيات الترغيب

---

[78] انظر: سعدة السنوسي التجاني، **انعكاس دلالات الأصوات على السياق الكلي للنص: آيات الترغيب والترهيب نموذجاً**، (رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2017م)، ص104.

عدد حروف آيات الترغيب كاملة ـــــــــــــــــ x 100

فنضع جدولا يوضح عدد تكرار الحرف ونسبته المئوية، وبالنظر إلى هذا الجدول،[79] يظهر لنا أن مجموع حروف الجهر في آيات الترغيب 6235 حرفا.

عدد حروف الجهر في آيات الترغيب ـــــــــــــــــ x 100

عدد حروف الترغيب كاملة

$$\frac{6235}{7854} \times 100 = \%79.38$$

2. آيات الترهيب:

أ. الهمس: نسبة أحرف الهمس في آيات الترهيب =

عدد حروف الهمس في آيات الترهيب ـــــــــــــــــ x 100

عدد حروف آيات الترهيب كاملة

فنضع جدولاً يوضح تكرار الحرف ونسبته المئوية، وبالنظر إلى الجدول،[80] يظهر أن مجموع حروف الهمس في آيات الترهيب 3210 حروف.

عدد حروف الهمس في آيات الترهيب ـــــــــــــــــ x 100

عدد حروف آيات الترهيب كاملة

$$\frac{3210}{17166} \times 100 = \%18.79$$

---

[79] انظر: سعدة السنوسي التجاني، **المرجع السابق**، ص105.

[80] المصدر نفسه، ص107.

ب – الجهر: نسبة أحرف الجهر في آيات الترهيب =

$$\frac{\text{عدد حروف الجهر في آيات الترهيب}}{\text{عدد حروف آيات الترهيب كاملة}} = 100$$

فنضع جدول يوضح عدد تكرار الحرف ونسبته المئوية، فبالنظر إلى الجدول[81] لعدد تكرار حروف الجهر في آيات الترهيب، فيظهر لنا أن مجموع حروف الجهر في آيات الترهيب 13956.

$$100 \text{ x } \frac{\text{عدد حروف الجهر في آيات الترهيب}}{\text{عدد حروف آيات الترهيب كاملة}}$$

$$100 \text{ x } \frac{13956}{17166} = \%18.79$$

ونلاحظ مما سبق أن نسبة حروف الهمس في آيات الترغيب كانت (20.61%)؛ وبهذا تفوق على نسبة حروف الهمس في آيات الترغيب التي كانت (18.69%)، بفارق (1.92) بنسبة أقل من نسبة حروف الجهر بآيات الترهيب التي سجلت (81.30)، وبالنسبة إلى حروف الجهر في آيات الترغيب فقد سجلت نسبة (79.30) بفارق (1.92)، فبالنظر إلى هذه النسب الإحصائية نجد أن الله –سبحانه وتعالى– قد استخدم حروف الهمس أكثر من حروف الجهر في آيات الترغيب؛ بينما كان العكس في آيات الترهيب؛ حيث استخدم حروف الهمس أكثر من حروف الجهر في آيات الترغيب؛ بينما كان العكس في آيات الترهيب؛ حيث استخدم حروف الهمس أقل من حروف الجهر؛ ما يدل على العلاقة الدلالية بين استخدام حروف الهمس التي تمتاز بالسلاسة واللين، وآيات

[81] انظر: المصدر السابق، 109.

الترغيب التي تدل على الجنة ونعيمها، وحسن الجزاء للمؤمنين، وبين حروف الجهر التي تدل على الخشونة والحدة، والنطق بها يرفع مستوى الترنيم الصوتي، وآيات الترهيب كان الله يرهب فيها عباده من النار وعذابه وسوء المصير.

وبعد عرض هذه النسب توصلنا إلى أن نسبة حروف الهمس في الجزء المفصل من القرآن الكريم لآيات الترغيب أعلى من الوضع الطبيعي في القرآن؛ بينما نسبة حروف الهمس في الجزء المفصل أقل من الوضع الطبيعي في آيات الترهيب، وأن نسبة حروف الجهر في الجزء المفصل من القرآن الكريم لآيات الترغيب أقل من الوضع الطبيعي في كامل القرآن؛ بينما نسبة حروف الجهر في الجزء المفصل أعلى في آيات الترهيب، والرسم البياني يوضح النسب المذكورة سلفاً.[82]

ثالثاً: تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS

سوف نطبق الإجراءات السابقة على البرنامج؛ وذلك بالاستعانة بتحليل اختبار (ت) للعينة المستقلة (Independent Sample T-Test)

1. الفرق بين آيات الترغيب والترهيب في حروف الهمس والجهر (الحروف بشكل عام)، والجدول الآتي يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمقارنة حروف الجهر في آيات الترغيب والترهيب:

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الحروف بشكل	آيات الترغيب	29	270.8276	271.47008	-2.720	0.010	دال إحصائياً

[82] انظر: سعدة السنوسي التجاني، **انعكاس دلالات الأصوات على السياق الكلي للنص: آيات الترغيب والترهيب نموذجاً**، ص112.

عام	آيات الترهيب	29	591.9310	574.98459			

2. الفرق بين آيات الترغيب وآيات الترهيب في حروف الجهر، والجدول الآتي يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمقارنة حروف الهمس في آيات الترغيب والترهيب:

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
حروف الجهر	آيات الترغيب	19	328.1579	312.12894	2.442	0.22	دال إحصائياً
	آيات الترهيب	19	734.5263	654.75283			

3. الفرق بين آيات الترغيب وآيات الترهيب في حروف الهمس، والجدول الآتي يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمقارنة آيات الترغيب والترهيب:

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
حروف الهمس	آيات الترغيب	10	161.9000	119.60439	2.038	0.061	دال إحصائياً
	آيات الترهيب	10	321.0000	216.02726			

ومما سبق ذكره نستطيع أن نلخص النسب المختلفة في الآتي:

أ. وجود اختلاف واضح وملحوظ لتكرار حروف الهمس والجهر بين آيات الترغيب، وآيات الترهيب من حيث العدد والنسب المئوية، إلا أن هذا الاختلاف ليس دالاً إحصائياً؛ لأن القيمة المستخرجة من SPSS، تزيد عن (0.05).

ب. تدل الأرقام والإحصائيات التي استخرجت من برنامج (Excel) الإحصائي، والتي تبيّن أن نسبة الهمس أكثر في آيات الترغيب أكثر من نسبة الهمس في آيات الترهيب، وأن نسب الجهر في آيات الترغيب أقل من نسبة الجهر في آيات الترهيب؛ ولكن هذا الفرق غير دال إحصائياً؛ لأنه وصل إلى هذه القيمة الدلالية (0.06)، فهي أكثر من (0.05)، فبهذا يكون غير دال إحصائياً.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. إن الأصوات المجهورة أقوى وأوضح من السمع من الأصوات المهموسة، وصوتي الهمس والجهر محورين أساسيين للتفريق بين أصوات اللغة في كل لغات البشر.
2. هناك ارتباط قائم بين صوتي الهمس والجهر والسياق الذي وردا فيه، وذلك من خلال تحليل بعض آيات الترغيب والترهيب في الجزء المفصل في القرآن الكريم تحليلاً دلالياً.
3. اتضح لنا أن لكل حرف في كتاب الله، لا يوجد إلاّ وله رسالة يقوم بها.
4. أظهرت النتائج الإحصائية وجود اختلاف في تكرار حروف الهمس وحروف الجهر بين آيات الترغيب، وبين آيات الترهيب من حيث العدد والنسب المئوية من خلال برنامج إكسل (Excel) الإحصائي، ولكن باستخدام برنامج SPSS الإحصائي أظهر أن هذا الفرق غير دال إحصائياً؛ لأنه وصل إلى هذه القيمة الدلالية (0.06)، فهي أكثر من (0.05) فبهذا يكون غير دال إحصائياً.

المصادر و المراجع

‘Abadi, Majd Al-Din Muhammad Bin Ya’coob. Al-Qamus Al-Muhit, Tahqiq: Maktab Tahqiqi Al-Turath, Mu’assasah Al-Risalah, 8th edition, Beirit, 2005.

‘Anis, Ibrahim. Dilalat Al-‘Alafaz, 3rd edition, Cairi: Maktabat Al-‘Anjlu Al-Masriyyah, 1976.

Abdul Qadir, Saleh Salim. Al-Dilalah Al-Sawtiyyah Fo Al-Lyghah Al-Árabiyyah, 1st edition, Libya: Manshurat Jamiát Sabha, 1988.

Abu Ámamah, Muhammad. Al-Saut W Al-Dilala: Dirasah Fi Duu’Al-Turath Wa Ílm Al-Lughah Al-Hadith, Majallah Al-Turath Al-Árabiy, Damasus: Ittihad Al-Kuttab Al-Arab, Mujallad 21, Al-Adad 85, 2002.

Abu Saíd, Muhammad Abdul Majid, Chik, Abdul Rahman. Áthar Al-Qiraát Al-Qurániyyah Fi Al-Dilalah Al-Sawtiyyah, 1st edition, Kuala Lumpur: Matbaát Al-Jamiáh Al-íslamiyyah Al-Ál-Á;amiyyah Malaysia, 2009.

Ahamd, Raghib Ahmad. Phnolojia A-Qurán: Dorasah Liáhkkam Al-Tajwid Fo Duu’Ílm Al-Lughah Al-Hdith, Kulliyyat Al-Ádab, Jamiát íin Shams, 2004.

Al-Ábid, Ferial Zakaria. A-Mizan Fi Áhkam Tajwid Al-Qurán, 2nd edition, Iskamdaria: Dar Al-Íman Liltibaáh Wa Al- Nashr Wa Al-Tawzi, 2018.

Al-Álasdi’, Shakir Sabi’. Surat Al-Naas: Dirasah Sawtiyah Dilaliyyah, Majallat Ádab, Iraq, Jamiát Thi Qar, Mujallad 1, Al-Ádad 3, 2011.

Al-áqad, ábbas. Áshtat Mujtamaát Fi Allughah Wa A;Ádab, 6th edition, Cairo: Dar Al-Maárif, 1988.

Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Mas’od. Ma’alim Al-Tanzil, Tahqiq: Muhammad Abdalluh Al-Nimr, wa ‘Akharon, Riyadh: Dar Tibah, 1991.

Al-Bidawi, Nsir Al-Din Abu Al-Khir Abdullah Bin Omar Bin Muhammad Al-Shjirazi Al-Shafi;i. Ánwar Al-Tanzil Wa Ásrar Al-Ta’wil Al-Ma’ruf Bitafsir Al-Tabari, I’dad: Muhammad Abdul Rahman Al-Maráshli, 1st edition, Beirut: Dar Íhya’Al-Turath Al-Árabiy, 2006.

Al-Fakhuri, Saleh Salim Andul Ghaffar. Al-Dilalah Al-Sawtoyyah Fi Al-Lughah Al-Árabiyyah, Cairo: Al-Maktab Al-Árabiy Al-Hadith, n. d.

Al-Farí, Zahir Bin Sief. Turuq Al-Qurám Fi Al-Targhib Wa Al-Tarhib, Risalat Majstir, Kuala Lumpur: Al Jamiáh Al-Is;amiyyah Al-Álamiyya Malaysia, 2004.

Al-Hanbali, Mujiz Al-Rah,an Bin Muhammad Al-Álani Al-Maqdisi. Fath Al-Rahman Fi Tafsir Al-Qurán, Tahqiq: Nur Al-Din Talib, 1st edition, Qatar: Wazarat Al-Áwqah Wa Al-Shuúm Al-Diniyyah, 2009.

Al-Jawhari, Abu Ismail Bin Hammad. Al-Sihah Taj AlÁrus Wa Sihaha Al-Árabiyyah, Rajaáhu Wa I'tana Bihi: Muhammad Thamir W Á kharun, Cairo: Dar Al-Hadith, 2009.

Al-Jidi', Abdullah Bin Yousif. Taisir Ílm Úsul Al-Fiqh, 1st edition, Beirut: Muássah Al-Rayyan Liltibaáh Wa Al-Nashr, 1997.

Al-Masri, Ali Bassah. Al-Ámaid Fi Ílm Al-Tajwid, Tahqiq: Muhammad Al-Sadiq Qamhawi, 1st edition, Iskandaria: Dar Al-Áqidah, 2004.

Al-Naisaburi, Abu Al-Hasan Ali Bin Muhammad Al-Wahidi. Al-Tawhid Fi Tafsir Al-Qirán Al-Majid, Taqdim: Abdul Rahman Úwis, 1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ílmiyyah, 1994.

Al-Najjar, Majid. Majjalt Áhg Al-Nait, Karbala: Jami;at Áhl Al-Bait, Al-Ádad 4, 2006.

Al-Rusi, Abu Fahd Bin Abdul Rah,an Bin Sulaiman. DirasatFi Úlum Al-Qurán, Tahqiqi: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 15th edition, Ritadh: Maktabat Al-Malik Fahd Al-Wataniyyah, 2007.

Al-Sa'ran, Mahmoud. Ílm Al-Dilalah: Muqadimah Lilqari'Al-Árabiy, 2nd edition, Cairo: Dar Al-Fike Al-Árabiy, 1997.

Al-Tijani, Sanusi. Iníkas Dilalat Al-Áswat Ála Al-Siyaq Al-Kulliy Lilnas: Áyat Al-Targhib Wa Al-Tarhib Namuthajan, Risalat Majstir Kuala Lumpur: Al Jamiáh Al-Islamiyyah Al-Álamiyya Malaysia, 2017.

Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad Bin Abdullah Bahadir. Al-Burhan Fi Úlum Al-Qurán, Tahqiq: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st efition, Cairo: Dar Íhya'Al-Kutub Al-Árabiyyah, 1957.

Anis, Ibrahim. Min ‘Asrara Al-Lughah, 2nd edition, Cairi: Maktabat Al-‘Anjlu Al-Masriyyah, 1978.

Aziz, Saleh Malla. Jamaliyat Al-Isharah Fi Al-Khitab Al-Quráni, 1st edtion, Damascus: Dar Al-Zama Lilnashr Wa Al-Tawzi, 2010.

Bilqasim, Daffah. Namathij Min Al-Íjaz Al-Sawti Fi Al-Qurán Al-Karim, Majjalat Kuliyyat Al-Ádan Wa Al-Lughat, Algeria: Jamiát Muhammad Khaidar, Al-Adad 5 (2014).

Haydar, Kilan Khalil. AL-Targhib Wa Al-Tarhib Fi Al-Qurán Al-Karim Wa Áámiyyatuha Fi Al-Da’wah Íla Allah, Majallat Kulliyyat Al-Úlum Al-Íslamiyyah, Mosel: Jamiát Mosel, Mujallad 7, Al-Ádad 3 (2006).

Ibn ‘Asjour, Muhammad AlTahir. Tafsir Al-Tahrir Wa Al-Tanwir, Tunisia: Al- Dar Al-Tunisiyah Liltiba’ah Lilnashe Wa Al-Tauzi’, 1984.

Ibn Jinni, ‘Amr Bin Osman. Al-Khasa’is, Tahqiqi: Abdul Hamid Hindawi, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘ilmiyyah, 2006.

Ibn Khalawiih, Abu Ja’far Muhammad Bin Ah,ad Bin Nasr Al-‘Asfahani. ‘Irab Al-Qira;at Al-Sab’ Wa ‘Ilaluha, ast edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 2006.

Jibril, Rmi Salah. (2020). Tahlil Al-Byanat Khutwah Bikhutwah SPSS, 1st edition, Banighazi: Dar Al-Kutub Al-Wataniyyah, 2020.

Mujahid, Abdul Karim. 1st edition, Amman: Dar Diyaa’, 1985.

Nahr, Hadi. Al-Huruf Wa Al-Áswat Al-Árabiyyah Fi Mabahuth Al-Qudama Wa Al-Muhdathin, Majallat Ádab Al-Mustansiriyyah, Baghdad: Jami;at Al Mustansiriah, Al-‘Adad 8 (1984).

Pmar, Ahmad Mukhtar. Al-Bahth Al-Lughawiy Índa Al-Hunud Wa Átharuh Ála Al-Lughawiyin Al-Árab, 1st edition, Bairut: Dar Al-Taqafah, 1972.

Saleh, Subhi. Dirasat Fi Fiqh Al-Lughah, 3rd edition, Beirut: Dar Al-Ílm Lilmalayin, 1986.

Shahatah, Mustapha Ahmad. Lughat Al-Hams, 1st edition, Cairo; Al-Haiáh Al-Masriyyah Al-Ámmah Lilkittab, 1972.

Sibawaihum Ámro Bin Qunbur. Al-Kitab, Tagqiqi: Abdul Salam Harun, 2nd edition, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1982.

Tasouf, Ahmad. Jmaliyat Al-Mufradah Al-Qurániyyah Fi Kutub Al-Íjaz Wa Al-Tafsir. 2nd edition, Damascus: Dar Al-Maktabi, 1999.

Zadah, Isa Mutaqi. Dillat Al-Áswat Fi Al-Qurán: Suratai Al-Najm Wa Al-Qamar Namuthajan, Majallat Áfaq Al-Hadarah AlÍslamiyyah, Tehran: Ákademiat Al-Úlum Al-Ínsaniyyah, Al-Ádad 3 (2013).

Zaidan, Abdul Karim. 'Usul Al-Da'wah, 9th edition, Beirut: Mu;assat Al Risalah Liilnashr Wa Al-Tawzi, 2002.